أيا رب!

[الطويل]

أيــا ربِّ، لا آلــو[١] الــمــودّةَ جــاهــداً،
لأسـمـاءَ، فـاصـنـع بـي الـذي أنـت صـانـعُ

أردت رشاده

[الوافر]

وخِــلٍّ، كــنــتُ عــيــنَ الــنّــصْــحِ مــنــه،
إذا نــظــرتْ، ومَــسْــتــمــعــاً مُــطــيــعــا
أطــافَ بِــغَــيّــةٍ، فَــنَــهَــيْــتُ عــنــهــا،
وقــلــتُ لــه: أرى أمــراً شــنــيــعــا
أردتُ رَشــادَهُ[٢] جُــهــدي، فــلــمّــا
أبــى وعــصــى، أتــيــنــاهــا جــمــيــعــا

غياب صديق

قال في أبي المسهر العذري وهو جعد بن مهجع، لما رأى تخلفه عن الحج في إحدى السنين:

[الطويل]

أرائــحَــةٌ حُــجّــاجُ عُــذرةَ[٣] وِجــهــةً،
ولــمّــا يَــرُحْ فــي الــقــوم جَــعْــدُ بــنُ مِــهْــجَــعِ
خــلــيــلانِ[٤]، نــشــكــو مــا نُــلاقــي مــنَ الــهــوى،
مــتــى مــا يَــقُــلْ، أســمــعْ، وإن قــلــتُ يــســمــعِ

= المغنين وأصحاب هذه الصناعة في صدر الإسلام. كان يغني مرتجلاً فيأتي باللحن المبتكر. وهو من أهل مكة، وأول من ضرب بها على العود بالغناء العربي مات سنة ٩٨هـ = ٧١٦م. انظر ترجمته في: الأغاني طبعة دار الكتب ١: ٢٤٨.

(١) آلى: تكفّل. (٢) رشاده: هديته، إصلاحه.

(٣) عذرة: إحدى قبائل العرب التي اشتهر شبّانها بالحبّ العفيف؛ قيل: إنه مات منهم أربعون شاباً في يوم واحد لشدّة عفتهم.

(٤) الخِلّ: بكسر الخاء: الصديق الحميم.